وزاد ويقتل نفسا ثم يحييها ٥ ثم فيما ذكرنا الامام ابو حنيفة اشارة
الى ان ما يريه الدجال ليس خيالا لا محضا وتمويها صرفا كما زعم
ابن الحزم والطحاوي وغيرهما من العلما بل هو امور محققة يقضي
بها حاجات اعدايه استدراجا لهم وابتلا للمومنين مما روي
في الاخبار على ما بيّنا الان لا نسميها ايات فانها تكون للانبيا
ولا كرامات ضرورة انها لا تكون الا للاوليا ولكن نسميها
قضا حاجاتهم ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضا
حاجات اعدايه دفع ذلك وبيّن الحكمة فيه بقوله وذلك
لان الله تعالى يقضي حاجات اعدايه استدراجا لهم وعقوبة
لهم كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان
كيدي متين والحكمة في هذا الاستدراج انه اذا بسط الله
تعالى لهم الرزق فيغترون فيظنون انهم فضلوا على الغير من
عندا نفسهم فيزدادون طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك ٥
لاخذ الشديد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
وذلك كله جايز لا يستحيل في العقل وقوعه فقوله فكان
الله خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق نوع تاييد
له وانما لم يذكر ما سمي معونة على ما مر بيانه لندرة وقوعها
وعدم شيوعها والله تعالى يرى في الاخرة المومنون من الجنة
وفي بعض النسخ في الجنة فيكون حالا من الفاعل لا من المفعول
لانه ليس بمعقول باعين روسهم لا بيصيرتهم اذ لا نزاع للخصم يراه م

في ذلك

وقف ... بتمامه ...

5

في ذلك وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة وخالفهم في ذلك
المعتزلة وليس نزاعهم في الانكشاف التام العلمي الذي علما
ضروريا وكذا لا نزاع لنا في امتناع ارتسام صورة من المرئي
في العين او اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي وانما
محل النزاع انا اذا عرفنا الشمس مثلا بحدّ او رسم مثل انها
كوكب نهاري مضي بالذات كان نوعا من الادراك ثم اذا
ابصرناه وغمضنا العين كان نوعا اخر فوق الاول ثم اذا فتحنا
العين حصل نوع اخر من الادراك فوق الاولين نسميها
الروية والى هذا المعنى اشار بقوله باعين روسهم فمثل هذه
الحالة الادراكية هل تتعلق بذات الله تعالى منزها عن
الجهة والمكان او لا فنحن نقول بها وهم ينكرونها زاعمين ان
الروية لا تمكن بدون المقابلة والجهة ولا يمكن ذلك في حقه
تعالى واشار الامام رضي الله عنه الى الجواب بقوله بلا
تشبيه ولا كيفية بمعنى خلوها عن الشرايط والكيفيات
المعتبرة في روية الاجسام والاعراض لا بمعنى خلو الروية
او الرائي عن جميع الحالات والصفات على ما يفهم ارباب الجهالات
فيعترضون بان الروية فعل من افعال العبد او كسب من اكسابه
فبالضرورة تكون واقعة بصفة من الصفات فتكون بكيفية
وكذا المرئي بحاسة العين لابد ان تكون له كيفية من الكيفيات
والى ما ذكرنا مفصلا اشار الامام رضي الله عنه مجملا
بقوله ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة الايمان في اللغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)